# في الأعياد المحافظات الساحلية تحتضن الآ



الثورة
الخميس ٥ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٦١٧)



تحقيق/

محمد عبدالله السيد - علي سالم

لم تمنع اجازة العيد القصيرة وبُعد المسافة آلاف الزوار من الزحف على المدن الساحلية حيث استحوذت كل من مدينتي عدن والحديدة على نصيب الأسد من هؤلاء الزوار والسياح في حين حظيت محافظة حضرموت بجزء منهم مع فارق النسبة..

طول أيام السنة والسياحة الداخلية تعيش في غيبوبة وفجأة تخرج عن صمتها وتسترجع عافيتها من جديد لتعيش أيام الأعياد الدينية أوج ازدهارها وهو ما يؤكد بأن السياحة الداخلية لم تبدأ بعد وإن كانت المؤشرات الأخيرة تشير الى أن السياحة الداخلية في بلادنا تحقق بعض الانتعاش.

السياحة الداخلية في الأعياد وإن كانت تشهد انتعاشاً ملحوظاً يمثل بريق أمل لميلاد حقيقي لمثل هذا النوع من السياحة، إلا أنها في الوقت نفسه تكشف- كما هي في كل مرة- عن قصور تعاني منه سياحتنا منذ سنوات ويُرحل في كل عام، وتظل عشوائية تركز المنشآت السياحية في المحافظات وعشقنا للسياحة في الأعياد وخصامها طوال العام أحد الأسباب الرئيسية للمشكلة..

□ مطهر تقي

## □ مطهر تقي:

## □ التنمية السياحية تحقق مؤشرات طيبة والنهوض السياحي مسئولية جماعية

### أول الكلام

واكبت اعادة تحقيق الوحدة المباركة في ٢٢مايو ١٩٩٠م حركة انشاءات سياحية ملحوظة تحققت بمعدلات مقبولة، فانتشرت على امتداد محافظات الجمهورية وزادت من ٧٦٠ منشأة سياحية في عام ١٩٩٠م الى أكثر من ٢٥٠ منشأة سياحية في عام ٢٠٠٠م ، إلا أن الكثير من الدراسات تشير الى أن ذلك النمو لم يكن مدروساً، ومخططاً له وفق احتياجات ومتطلبات التنمية السياحية لمختلف مناطق الجذب السياحي، حيث تتركز المنشآت السياحية بنسبة ٨٠.٠٣٪ في ست محافظات فقط هي أمانة العاصمة بنسبة ٢٩.٤٧٪ وتعز بنسبة ٢٢.٠٥٪ وعدن «١٠.٨٩٪» وحضرموت ٧.٠١٪ والحديدة ٦.٤٦٪ وإب بنسبة ٤.١٥٪ في حين توزعت النسبة المتبقية على ثلاث عشرة محافظة، وتوجد محافظات لاتتوفر فيها أي منشأة سياحية كالجوف على سبيل المثال وذلك خلال الفترة ٩٠-٢٠٠٠م مما يعني أن المنشآت السياحية تواجدت حيثما تتواجد البنية الأساسية ومرافق الخدمات العامة..

وبالرغم من الامكانات والمقومات السياحية التي تتمتع بها محافظتا الحديدة وعدن إلا أن نسبة كبيرة من هذه المواقع والأماكن السياحية لم تجد طريقها الى الاستثمار..

إن قياس ومتابعة تدفق المعلومات والاحصائيات عن السياحة الداخلية ضعيف جداً لايتسم بالدقة، لعدم وجود استمارات وقوائم مركزية حول ارتياد الفنادق واللوكندات، كما أن عدداً من المواطنين يقضون الليالي في اللوكندات الشعبية التي لاتلتزم بتنظيم السجلات للداخلين والخارجين منها.

إضافة الى أن مجموعة من المواطنين يذهبون الى بيوت ومنازل أهلهم وأقاربهم وبالتالي لايدخلون ضمن الاحصاءات الرسمية لحركة السياحة الداخلية، الى جانب أنه لايوجد إلمام علمي منظم بحركة المقيمين داخل الجمهورية برغم تزايد عددهم وبغض النظر عن ذلك، إلا أن بعض الاحصاءات ومنها التقرير الاحصائي الصادر عن وزارة الثقافة والسياحة لعام ٢٠٠١م يشير الى أن اجمالي الحركة السياحية الداخلية «يمنيين+ أجانب» بلغ «٥٣٠.٤٢٥» بزيادة تقدر بنحو ٣٪ عن عام ٢٠٠٠م.

وعلى صعيد ترتيب عدد القادمين للسياحة الداخلية حسب المحافظات احتلت أمانة العاصمة وعدن والحديدة المراتب الثلاث الأولى بنسبة ٥٩٪، وجاءت محافظات تعز وإب وحضرموت في الترتيب الرابع والخامس والسادس بنسبة ٩٪ و٤.٣٪ و٢٪ لتكون حصة هذه المحافظات من السياحة الداخلية حوالي ٧٣.٠٤٪..

وبالمقارنة بين عدد السكان والأرقام السابقة نلاحظ ضعف حركة التنقل للمواطنين وهو مايؤكد بأن السياحة الداخلية لم تبدأ بعد بالشكل المطلوب والمنظم..

كما أن تركز الحركة على أمانة العاصمة والمدن الرئيسية الثلاث «صنعاء، عدن، الحديدة» كون صنعاء العاصمة يأتي اليها المواطنون بهدف متابعة قضاياهم، كما أن النهوض التجاري والعمراني فيها يدفع الناس الى المجيء اليها لانجاز أعمالهم التجارية والبحث عن فرص عمل، ويكاد نفس الحال ينطبق على مدينتي عدن والحديدة..

وهو مايشير أيضاً الى أن تلك الاحصاءات لاتُعبر عن الحقيقة الكلية وليست دقيقة، فكل من يقصد صنعاء أو نحوها لايدخل في إطار السياحة الداخلية..

### السياحة الداخلية والعيد!

على الرغم من تأكيدات المعنيين في المحافظات الساحلية على بذل الجهود الكبيرة لتهيئة المرافق والمنشآت السياحية والايوائية استعداداً لزوار العيد، حيث بذلت في هذه المحافظات وتحديداً مدينتي عدن والحديدة جهود كبيرة هدفت لاظهارهما بأبهى وأزهى صورهما من خلال تجديد وتوسعة بعض الشوارع والطرقات وتزيين الأماكن والشوارع والمواقع السياحية بالزينة والاضاءة المختلفة كما شهدت الحدائق العامة وملاهي وملاعب الاطفال والمنتزهات والشواطئ والسواحل حملة تنظيف واسعة، إلا أن ذلك لم يمنع ظهور جوانب القصور وخدش فرحة الزوار بالعيد بسبب الازدحام الشديد الذي يمثل اشكالية تتكرر كل عام خاصة فيما يتعلق بشحة المنشآت الايوائية والفندقية التي لاتتسع لذلك العدد من الزوار والسياح الذين يقصدون هاتين المحافظتين بالذات لقضاء اجازة العيد..

### عدن.. زحمة يادنيا!

ومن خلال رصد الأجواء العيدية في هذه المحافظات، تؤكد المؤشرات استقبال المدن الساحلية منذ أول أيام عيد الفطرالمبارك آلاف الزوار والسياح الذين قدموا من مختلف محافظات الجمهورية ومن بعض الدول العربية المجاورة لقضاء اجازة العيد في هذه المدن، كون الأعياد تعتبر أفضل المناسبات السانحة للاستمتاع بمناظر البحر والمناطق ذات الطبيعة الخلابة والتمتع بالجو اللطيف والرائع الذي تتميز به هذه المدن في هذه الأيام.

عدن حازت- كعادتها- على نصيب الأسد من نسبة السياحة الدخلية في العيد، حيث أستطاعت سواحلها ذات الرمال الذهبية وجوها الجميل اجتذاب الكثير من الزوار، ليس فقط المواطنين المقيمين في الداخل بل إنها كانت وجهة مفضلة أيضاً للعديد من المغتربين والسياح والزوار من الدول الشقيقة المجاورة..

فقد أكدت المصادر خلال اتصال تلفوني مع «الثورة» اكتظاظ سواحل المدينة وحدائقها العامة بالناس الذين قام العديد منهم بافتراش الأرض ونصب الخيام فرحاً ببهجة العيد..

مؤكدة تركز أغلب الزوار والأسر في مناطق وسواحل الغدير وخليج الفيل وساحل أبين وجولدمور التي شهدت اقبالاً منقطع النظير!

### حجوزات مسبقة

● الازدحام لم يكن عنوان السواحل والحدائق العامة فقط بل انه امتد أيضاً الى المنشآت الايوائية والفندقية وذلك منذ وقت مبكر وقبل حلول العيد، حيث تلقت العديد من تلك الفنادق طلبات حجوزات قبل «١٥» يوماً من عيد الفطر المبارك.

وبحسب تأكيدات عدد من أصحاب الفنادق الذين تم التواصل معهم فان أكثر من «٦٠» فندقاً بمختلف درجاتها الفندقية قد تم حجزها بالكامل ومملوءة بالنزلاء منذ اليوم الأول من العيد، في حين أن نحو ٤٠٪ منها تم حجزها مسبقاً.

بعض متعهدي الفنادق اعترفوا بأن الإشغال الفندقي وصل الى أعلى مستوياته وذلك في مشهد سياحي تمنوا أن يستمر طوال العام دون الاقتصار على مواسم الأعياد فقط، وذلك حتى يتمكنوا من تحقيق أرباح وعوائد طيبة ويأملون استمرارها خلال الأيام العادية حتى ولو اقتصرت العوائد على دفع نفقات التشغيل أو قيمة فواتير الكهرباء التي تمثل أكبر الهموم والتحديات التي تواجه المنشآة الفندقية في هذه المحافظة، خاصة وأن شكاوى بعض الفنادق تقول أن هناك من الفواتير ما تتجاوز قيمتها النصف مليون ريال كفندق عدن على سبيل المثال!!

وبالعودة الى الموضوع الأساسي في التحقيق يكون الازدحام هو السبب الرئيسي والوحيد الذي يقف وراء اشتعال أسعار قيمة الغرف التي وصلت في بعضها الى أكثر من ثمانية آلاف ريال، وبالذات في الفنادق ذات الخمسة نجوم، كما يحب أصحابها أن يطلق عليها.

أما الفنادق المتوسطة فان قيمة الغرفة الواحدة تراوحت بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ريال، خاصة تلك المتواجدة عند مداخل المدينة وغير المتركزة في وسطها..

وعلى الرغم من دخول الشقق المفروشة ومنازل الأصدقاء والأقارب في خط السياحة الداخلية في العيد، إلا أن ذلك لم يمنع من لجوء البعض من الزوار وخاصة الشباب من افتراش الحدائق والسواحل أو السهر لساعات الفجر، وفي أحسن الأحوال البحث عن لوكندة شعبية سعرها يناسب الجيب ويرضي العقل والقلب!!

## □ السياحة الداخلية تخرج عن صمتها وتكشف القصور

## □ فنادق حجزت مسبقاً، وازدحام في كل مكان وشكاوى هنا وهناك

### الحديدة

● الحديدة أو عروسة البحر الأحمر شهدت هي الأخرى إقبالاً كبيراً من قبل الزوار الذين قدموا إليها من المحافظات اليمنية الأخرى وبعض الدول المجاورة، خاصة من المغتربين اليمنيين، فقد استقبلت شواطئ الحديدة والخوخة ورأس كثيب عشرات الآلاف من المواطنين والعائلات الوافدة اليها لقضاء اجازة عيد الفطر المبارك على ساحل البحر الأحمر والاستمتاع بمياهها الزرقاء وشواطئها الدافئة الجميلة والجو المعتدل للمدينة خاصة هذه الأيام.

إلا أن الاقبال الشديد للزوار على المدينة عمل بدوره على كشف بعض القصور، وايقاظ مشكلة طالما تكررت كل عام وأرّقت كل نزيل وزائر لهذه المدينة ، وهي ضعف القدرة الايوائية للمنشآت الفندقية التي تصل أعدادها الى نحو «٢٦» فندقاً على استيعاب العدد الكبير من الزوار الذين لجأ العديد منهم الى البحث عن لوكندات التي يوجد منها «٤١» لوكندة أو افتراش الشواطئ وغيرها من الوسائل الأخرى.

وبالرغم من الامكانات والمقومات السياحية التي تتمتع بها المحافظة إلا أن نسبة كبيرة من هذه المواقع والأماكن السياحية لم تجد طريقها الى الاستثمار، فالمدينة تعاني من شحة الاستثمارات في المجال السياحي، فعلى سبيل المثال بلغ عدد المشاريع المرخصة من قبل الهيئة العامة للاستثمار خلال سبع سنوات «٩٢-٩٩م» نحو ١٢ مشروعاً سياحياً، فيما بلغ اجمالي عدد المنشآت السياحية بحسب تصنيفها لعام ٢٠٠٠م «١٤٠» منشأة منها ١٥ فندقاً و٤٣ لوكندة و٣منتزهات و٦قرى سياحية وشقق مفروشة بناءً على تقرير النشاط السياحي للهيئة العامة للسياحة عام ٢٠٠٠م وهو الأمر الذي يكشف أسباب القصور والمشاكل التي تواجه زوار العيد الذين يلقون صعوبة في إيجاد فندق مناسب للإيواء أو منتزه وملاهي للأطفال تُعنى بالغرض.

### ٢٠٠ألف زائر

● وكما هو الحال في كل المواسم الماضية لم تستطع منشآت الإيواء والخدمات الفندقية والسياحية على تواضع أعدادها وأحجامها استيعاب كل هؤلاء الزوار مما اضطر الكثير منهم الى افتراش الرمال أو المبيت على السيارات..

وفي هذا الصدد يشير الأخ/أحمد